فلم يفلحوا والحمد لله وحده ... ولم ينجحوا بل شرهم في تطاول
وشتت حبل الدين وانبت أصله ... فاضحى مضاعا كالبدور الأوافل
وفرمن الأوطان من كان قاطنا ... فراهم فرادى نحو قطر وساحل
وفرق شمل كان للدين شاملا ... وزالت ولاة المسلمين العوادل
وصار شرار الخلق في الأرض بعدهم ... وصارت رحى للأرذلين الأسافل
فأصبحت الأموال فيهم نهائبا ... وأصبحت الأقنام خمس الحواصل
فكم دمروا من مسكن كان آنسا ... وكم خربوا من مربع ومعاقل
وكم خربوا من مسجد ومدارس ... يقام به ذكر الضحى والأصائل
وكم قطعوا من باسقات نواعم ... وكم أغفلوا من محفل ومنازل
وكم أهلكوا حرثا ونسلا ببغيهم ... وكم أيتموا طفلا بغدر وباطل
وكم هتكوا سترا حييا ممنعا ... وكم كشفوا حجب العذارى الغوافل
وكم حرقوا من كتب علم وحكمة ... وفقه وتوحيد وشرح مسائل
وكم هدموا سورا وقصرا مشيدا ... وحصنا حصينا وهنوا بالمعاول
وكم أسروا من حالم بعد عالم ... وكم زلزلوا من محصنات غوافل
وكم قتلوا من عصبة الحق فتية ... هداة تقاة في الدجى كالمشاعل
يذودون عن ورد الدنا نفوسهم ... ويسعون جهد الاقتناء الفضائل
فما بعدهم والله في العيش رغبة ... ولا بعدهم للخير والدين فاعل
مضوا وانقضت أيامهم حيل وقرا ... ثناء ومجدا كالهداة الأوائل
فوا أسفا من فقدهم وفراقهم ... ويا أسوأتا من بعدهم لأهل الفضائل
فجازاهم الله الكريم برحمة ... تعم عظاما أودعت في الجنادل
وأبقى لهم حرثا ونسلا مؤتلا ... يعز هداة الدين بين الحجافل
لقد نجلت عين تقطن بما نرى ... على فقدهم ودمع عين تزامل
فقد كسفت شمس المعارف بعدهم ... وسالت جفون بالدموع السوائل
فكم عاتق غراء تبكي بشجوها ... وراملة ثكلى وحبلى وحائل

٢

ينحن باكبادحوار وعبرة ∴ ويكضمن غيظا في الجوانب داخل
يرجعن الحان التعاني بحرقة ∴ ويظهرن صبرا عن شمات وعاذل
فلو شاهدت عيناك يوم رحيلهم ∴ عن السكن الأعز الرفيع المنازل
وفرقت الأحباب في كل قرية ∴ وصار بهم حزب العدو المزائل
يسوقونهم سوقا عنيفا بشدة ∴ ويزجرون أنيابا خابتلك القوافل
لذابت جفون العين واحترق الحشا ∴ وسالت خدود بالدموع السوائل
فقد عاثت الأحزاب في الأرض بعدهم ∴ بكل مكان ناصبين الحبائل
فكم غارة غبراء يكره وردها ∴ على إثر أخرى من قتيل وقاتل
ترى خيلهم في كل يوم مغيرة ∴ على داخل أو خارج أو مسابل
وجارت لأهل الحق تبغي خفارة ∴ رعاة طغاة من مطير وواثل
فقد طال ما قد اذعنوا وتذللوا ∴ وفرض زكاة المال اد والعامل
عسى وعسى أن ينصر الله دينه ∴ ويجبر كسرا مثقلا في الجبائل
ويعز للمسجد ربوعا تهدمت ∴ ويعلي مدار الهدى غير زائل
ويظهر نور الحق يعلو بسناوه ∴ فيضحي ظلام الشرك والشك زائل
ويكسر اعلام الضلالة إنه ∴ سميع قريب مستجيب لسائل
ويطمس آثار الفساد بديمة ∴ من النصر تهتان الجوانب وابل
فيثبت زرع الحق اخراج شطأه ∴ مسجا نخيرا للثمار الحواصل
الهي فحقق ذا الرجاء فانما ∴ عبيدك لست عنا بغافل
أغثنا اغثنا يا قريب فمن لنا ∴ لنقصد في دفع الأمور النقائل
إليك أنبنا فاغفر الذنب والخطا ∴ إليك رجعنا فارجع الخير كاهل
فقد سامنا الأعداء سوء معاشر ∴ بقتل وأسر مثقل في الحبائل
على غير جرم غير توحيد ربنا ∴ وهدم قباب المشركين الأباطل
وأمر بمعروف وانكار منكر ∴ وفعل صلاة في الجماعة حافل
واخذ زكاة المال فرضا مؤكدا ∴ يرد لذي فقر وغرم وعامل .

٤

وصوم وحج والجهاد لانه ❊ امان وعز من مذلة خاذل
اذا ما ملكنا قرية او قبيلة ❊ اقمنا بها شرع الهداة الكوامل
فنهدم اوثانا وننبي مساجدا ❊ وننكر مزمارا وطبلا لجاهل
ونقطع صراقا ونرجم محصنا ❊ ونجلد سكران بنص الرسائل
نكف ظلوم اليد والجور عنوة ❊ يغير على حق الضعاف الأراذل
ونتبع آثار النبي وصحبه ❊ مع السلف البر التقاة الكوامل
كأحمد والنعمان قبلي ومالك ❊ كذا الشافعي ركن الحديث وناقل
فمن اجلنا ان سلكنا سبيلهم ❊ بقول وفعل مسعد متواصل
الا ايها الاخوان صبرا فاننى ❊ أرى الصبر للمقصود وخير الوسائل
ولاقيا سوا من كشف ذا الكرب والبلا ❊ فذو العرش فراج الامور الثقائل
عيون القضا ليست بنائمة ولا ❊ مصيب فما يخفى عيون الحقائل
فطوبى لعبد قام لله مخلصا ❊ ترنم في محرابه متمائل
يمد يديه خاشعا متضرعا ❊ لرب قريب بالاجابة كافل
اصابت مياه القلب في سطحره ❊ فآب بخيرات وحز بلابل
فقم قارعا للباب والقلب دائم ❊ على ما مضى وأقبل اليه وسائل
وقم سائلا والدمع في الخد ساكب ❊ تجد ما تشا من فضله وفضائل
واما فنو الدنيا فلا ترجون نفعهم ❊ فلا مرتقى منهم يرجى لنازل
فاني قنعت الان فلم احيد ❊ سوى حامدا وشاكرا ومقابل
فلم ار انكا في العدو من الدعا ❊ كرمي نبلا وقرت في المناصل
فلا تدع غير الله في كل حالة ❊ وخل جميع طرا وعاذل
سألتك يا ذا الجود والمن والعطا ❊ تجود وتعفو عن عبيدك يا علي
وترحل طاعونا وجزا ونقمة ❊ وطعنا الطعان وقتلا القاتل
نعم لأحزاب الضلال وجمعهم ❊ تسوط عذاب عاجل غير آجل
فانك قهار على كل قاهر ❊ وأجرك غلاب لكل محاول
واذكى صلاة لا تنافى على الذي ❊ له اتسق ايوان الكسرى فبابل
محمد والأصحاب ما هبت الصبا ❊ وتال وصل الله دين المحافل